جهود المجاورين للحرمين الشريفين في خدمة علمي القراءات والحديث في العصر الوسيط: علماء المغرب الأوسط أنموذجا

The efforts of those adjacent to the holy mosques in the service of the sciences of readings and hadith in the medieval era: the case of middle Maghreb scholars

La contribution des érudits du Maghreb central aux sciences de la lecture des textes et des Hadiths au cours du moyen âge.

طالب دكتوراه مكاتي توهامي
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

البورفيسور الحاج عيفة
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 31-05-2020 - تاريخ القبول: 24-02-2021 - تاريخ النشر: 27-02-2023

ملخص
تناولت هذه الدراسة جهود علماء المغرب الأوسط المجاورين للحرمين الشريفين في علمي القراءات والحديث، حيث كانت لجهودهم أثرا كبيرا على الحياة العامة في بلاد الحرميين، خاصة أولئك الذين اختلطوا بأهل مكة والمدينة الأصليين. لقد أسهم علماء المغرب الأوسط بنصيب وافر في إثراء الحركة الفكرية والعلمية في جميع المجالات منها علمي القراءات والحديث فنالوا بذلك مكانة علمية معتبرة في بلاد الحرمين الشريفين.

الكلمات الدالّة: علماء المغرب الأوسط؛ الحرمين الشرفين؛ علم القراءات؛ علم الحديث.

Abstract
This study focuses on the contributions of scholars from the Middle Maghreb neighboring the Two Holy Mosques in the sciences of readings and hadiths. Their efforts in this regard have had an impact on public life in the countries of the Two Holy Mosques، especially those among them which have mixed with the populations originating from Mecca and Medina. Middle Maghreb scholars have largely contributed to the enrichment of the intellectual and scientific movement in all fields، including the sciences of recitation and hadith.

Keywords: scholars of the middle Maghreb; the two holy mosques; the science of readings; science of hadith.

Résumé
Cette étude porte sur les contributions des érudits du Maghreb central voisins des Deux Saintes Mosquées aux sciences des lectures et des hadiths. Leurs efforts sur ce plan ont eu un impact sur la vie publique dans les pays des Deux Saintes Mosquées، en particulier ceux parmi eux qui se sont mélangés avec les populations originaires de la Mecque et de Médine. Les savants du Maghreb central ont largement contribué à l'enrichissement du mouvement intellectuel et scientifique dans tous les domaines، y compris les sciences de la récitation du Coran et le hadith.
Mots-clés: erudits du moyen Maghreb; les deux saintes mosques; la science des lectures; science des hadiths.

مقدمة

لقد أنعم الله سبحانه وتعالي على بلاد الحجاز بوجود الحرمين الشريفين اللذين كانا منذ ظهور الإسلام ولازالا قبلة للمسلمين من شتى أنحاء العالم سواء حجاجا أو معتمرين أو زائرين لهذه المقدسات. فقد كان الحرمان الشريفان نقطة التقاء العلماء من مختلف الأمصار الإسلامية فأصبح الحجاز مركزاً لتجمع المسلمين يتجهون إليه بأنظارهم وأفئدتهم لهذا عُدَ من أقوى مراكز نشر الثقافة الإسلامية بين الأقطار المختلفة ومحط رحال العلماء والمتعلمين الذين ساهموا بشكل كبير في إثراء الحركة العلمية بمكة والمدينة سواء كانوا من أهل الحجاز والمشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي والذين توافدوا عليه طلاب علم وعلماء وتزايدت أعدادهم وكان للمجاورين أثر كبير في الحركة العلمية، حيث نشطت حركة المجاورة * في الحرمين الشريفين.

وحرص الكثير من علماء المسلمين على المجاورة لتوفر الجو العلمي بهما حيث يتم اللقاء بين علماء المشرق والمغرب التعددي الثقافات والمذاهب، وكان هذا اللقاء فرصة لنشر علومهم وإبراز معارفهم. وكان المجاورون على درجة عالية من النشاط العلمي الذي أفاد

* المجاورة: يقصد بها البقاء بمكة أو المدينة المنورة بجوار الحرمين الشريفين لدوافع دينية أو علمية أو إقتصادية أو سياسية، وبرزت ظاهرة المجاورة بشكل واضح في عصر المماليك وكان أكثر المجاورين من مصر والشام والمغرب الإسلامي، فالمجاورة سلوك إعتاده الحجاج الجزائريين لقرون متتالية خاصة العلماء، ويراد بالمجاورة المقام المطلق بمكة والمدينة غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي، ابن منظور، لسان العرب، ج2، تحقيق: نخبة من العاملين بدار المعارف، د.ت، ص724

منه المسلمون سواء في أرض الحرمين أو الذين يأتون للحج أو الزيارة وتمثل هذا النشاط في إنتاج العديد من الكتب والمؤلفات في مختلف الفنون والعلوم ولم يشذ أهل بلاد المغرب الأوسط*عن باقي الأقطار الإسلامية في مجاورة الحرمين الشريفين الذي يزخر بطلاب علم وعلماء فضلوا المجاورة وساهموا بتنشيط الحركة العلمية في مكة والمدينة المنورة. ومنه جاءت دراستنا هذه لمعالجة الإشكالية التي تدور حول:

- بما اتسمت جهود العلماء في علمي القراءات والحديث في بالحرمين الشرفين؟
- فيما تجلت جهود علماء المغرب الأوسط في علمي القراءات والحديث؟

1. الحركة الفكرية لعلمي القراءات والحديث في الحرمين الشريفين

1.1 اسهام علماء المشرق

أسهم المشرق بعلمائه في العملية التعلمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة فقد كانت لهم مكانة عالية أثبتوا أنهم أهل لذلك، حيث خاضوا معترك الحياة العلمية بمختلف ميادينها مشاركين بذلك في ازدهارها بمختلف الوسائل التي أتيحت لهم، وكانت العلوم الشرعية من أبرز الميادين التي وضح فيها نشاطهم وحيويتهم وخاصة دراسة علم الحديث وعلم القراءات، الذي حظي بعناية واهتمام الكثير من علماء الحجاز ومجاوريه. فقد كان للقراء والوعاظ بالحرمين الشرفين دور عظيم في الحياة الثقافية والعلمية، وقد أشار ابن خلدون إلي أن تأثير القراء والوعاظ كان عظيما في سامعيهم في الحرم المكي الشريف، وكانت الاسئلة تنهال علي الوعاظ للاستفسارات والتفقه في موسم الحج، وكانوا يجيبون عنها إجابات سريعة وبليغة(خلدون، ص 159) وقد احتلت الشاطبية[1]

* المغرب الأوسط: ابن خلدون يحدده بديار زناتة وكل قبائلها وبطونها، وقاعدتها اليوم تلمسان، بالإضافة إلى ديار زواوة وهوارة وكتامة الممتدة علي إقليم بجاية وقسنطينة، العبر، ج6، تحقيق:خليل شحادة، سهيل زكار، تاريخ الإضافة 2008، ص134

[1] الشاطبية: واسمها "جزر الأماني ووجه التهاني" قصيدة في القراءات السبع، نظمها الامام الشاطبي أبو محمد القاسم بن فيزة بن خلف ت 655هـ-1257م، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات اقراء، ج2، عني بنشره، ج برجستراسر، مكتبة ابن تيمية مصر،1351هـ، ص.20

والقراءات السبع والقراءات العشر[2] مكانا كبيرا عند دارسي هذا العلم ومدرسيه وقد ساعد علي نشاطه قدوم أشهر العلماء في العصر الوسيط إلي مكة والمدينة في علم القراءات من أمثال محمد بن محمد الجزري حيث أقبل الطلبة عليه وحضروا دروسه في المسجد الحرام. (الجزري، ص 552)

أما علم الحديث فكان له مكانة عظيمة لدي المسلمين قلما إحتلها علم أخر وكان السبب في هذا أن مصدره الرسول صلي الله عليه وسلم فعني علماء المسلمين بالحديث والتحري عن صحته ووضع القواعد والأسس لمعرفة صحيحه من زائفه واستعانوا بالتاريخ والتراجم لدراسة أحوال الرواة ضبطا وعدالة والوقوف علي سلامة الحديث من ضعفه. قال السمعاني "اعلم وفقك الله أن علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالي، إذا أن الاحكام مبنية عليها، ومستنبطة منها والله سبحانه وتعالي شرف نبينا صلي الله عليه وسلم حيث قال" وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي" سورة النجم، الآية 3-4، وألفاظ رسول الله صلي الله عليه وسلم لا بد لها من النقل، ولا تعرف صحتها إلاّ بالإسناد الصحيح، والصحة في الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة والعدل عن العدل". (السمعاني، 1981، ص4)

2.1 دور ومكانة المسجدين الشريفين في حركة البحث في علمي القراءات والحديث

وجدت مكة لتكون مركز إشعاع ديني وعلمي على مدى الزمان فالمكانة الروحية التي تمتعت بها أسهمت في استقطاب عدد كبير من المسلمين الذين توافدوا عليها حجيجا وطلاب علم (حسين سيد، 1991، ص 107) ومما لا شك فيه أن مكة والمدينة كانتا منتهى الحركة العلمية بسبب الرحلات والمجاورة وهي ميزة انفرد بها عن سائر الأقطار الاسلامية حتى قيل إن بعض العلماء إذا إفتقد كتابا ولم يستطع الحصول عليه رغم طوافه في البلدان لجأ إلى الإعلان عنه في الحج طبعا في معرفة مكانه والحصول عليه. (شلبي، 1999، ص 84)

[2] القراء السبع هم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عبد الله بن كثير وابو عمرو بن العلاء، عاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب الزيات وعلي الكسائي وعبد الله بن عامر، ابن مجاهد أحمد بن موسي بن العباس، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، (د.ت)، ص13-14.

وكان لهذه المكانة السامقة علماء أجلاء مبرزين سوآءا كانوا من أبناء مكة والمدينة أو المجاورين مما جذب عددا كبيرا من المهتمين بالعلم وأغرتهم للاستفادة من هذه الفرص العلمية (بوتشيش، 2003، ص335) هذا بالإضافة إلى وجود المسجدين اللذين يمثلان المركز الأول في التوعية الدينية فازدحمت الحلقات برجال الحديث والقراءات وهما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة.

كان المسجد الحرام والمسجد النبوي جامعتين كبيرتين لنشر العلوم الإسلامية، وتفيض كتب التراجم بأسماء العلماء والمجاورين الذين درسوا بهما ويكفي مثلا نظرة سريعة في كتاب" العقد الثمين في تاريخ البلد الامين " و" الضوء اللامع" لتعطينا فكرة واسعة عن مئات العلماء المتخصصين في سائر العلوم، يعتبر المسجد الحرام من أعظم المراكز العلمية في الحجاز على الإطلاق لأنه مقر التدريس وجامعة مفتوحة للعلم وفيه تعقد حلقات العلم (الخربوطلي، 1995، ص229).

ولم يكن التعليم في المسجد الحرام وفق منهج محدد بل كان الأمر يترك للعالم في تدريس المفيد والصالح من العلم (الحسيني، (د. ت)، ص37) فأماكن التدريس كانت المسجد الحرام تتم في أروقته والمقامات الأربعة، وكذلك اتخذ بعض العلماء أماكن خاصة لإلقاء دروسهم عند باب ابراهيم [3] وباب العمرة وباب الندوة وباب الأجيال وغيرها من الاماكن في المسجد الحرام ويتضح دوره العلمي من خلال كتب الرحالة مثل ابن جابر الوادي وابن الرشيد والتيجيني وغيرهم فهم يظهرون مدى اشعاع هذا المركز العلمي وشهرته فموسم الحج مناسبة بكل شيء (السبكي، (د.ت)ن ص153-154).

وكان للحلقات العلمية والدينية التي تنعقد في المسجد أهمية في تعليم المسلمين أمور حياتهم الدينية والدنيوية وذكر الرحالة المغاربة والأندلسيين تنوع حلقات العلم من سماع الاتحادين (الفهري، 1988، ص263)، والشعر والتفسير والسير علمي الحديث والقراءات والفقه وغيرها من العلوم (التيجيبي، 1975، ص1975)،وساعد على بروز المسجد الحرام كمركز علمي توفر الكتب اللازمة للتعليم وشاهد كل من التيجيني (التيجيبي، 1975،

[3]. باب إبراهيم: أحد ابواب المسجد الحرام ويقع بالجانب الشمالي منه وينسب الي خياط يدعي ابراهيم كان دكانه بجوار الباب وليس لإبراهيم الخليل عليه السلام، إبن ظهيرة، الجامع اللطيف، تحقيق: علي عمر، مكتبة البطاقة الدينية، القاهرة، 2003م، ص135.

ص285)، وابن جبير وابن بطوطة (ابن بطوطة، 1987، ص136) والبلوي (البلوي، 2007، ص308) خزائن للكتب فيه، وكانت وقفا للمسجد الحرام بالإضافة إلى الكتب الموقوفة من قبل علماء مكة (الفاسي، 1985، ص 102)

يأتي المسجد النبوي في المركز الثاني من المراكز العلمية في نجد الحجاز وإن لم يصل في وضعه العلمي إلى مرتبة المسجد الحرام (السمهودي، 2001، ص289) وقد حافظ المسجد النبوي على مركزه العلمي وظل مقصدا لأهل العلم يعودون منه إلى أوطانهم لنشر ما تلقوه من علماءها وما استخلصوه من قراءاتهم للكتب التي كان العلماء المجاورون يحتفظون بها داخل المسجد في أماكن خاصة (السخاوي، 1992، ص231) وللكتب التي كانت تزخر بها مكتبة المسجد النبوي مكتبة إضافة إلى بعض المصاحف الموقفة للمسجد (ابن جبير، 1987، ص171).

إضافة إلى ما ذكر سابقا، تجب الإشارة إلى استفادة الحركة العلمية في الحرمين الشرفين من تشجيع الملوك والأمراء والسلاطين والخلفاء بتخصيص الأموال الموقوفة والمنتظمة سنويا أو شهريا وكثرة الصدقات والأعمال الخيرية (السخاوي، 1992، ص129) التي شملت الميراث التعلمية كالأربطة والمدارس والمقامات وإقامة الدروس ورصد الأموال للكتب والمجاورين مما كان له الأثر المؤكد في التشجيع على الاستقرار أو المجاورة (الفاسي، 1985، ص257)

ومن هنا يتبين لنا أن المدينتين المقدستين مكة والمدينة المنورة حفلتا بالكثير من العلماء الأجلاء الذين ساهموا بدور كبير في الحركة العلمية فيهما، فضلا عن ذلك القادمين إليها والمجاورين بهما من مختلف الأقطار الإسلامية شرقا وغربا ومنهم علماء وطلاب العلم من المغرب الأوسط كان لهم الأثر الكبير في النشاط العلمي.

3.1 أشهر العلماء في علمي القراءات والحديث بالحرمين الشريفين

نشطت القراءات القرآنية في الحجاز وظهر عدد كبير من علماء القراءات الذين قصدوا البقاع المقدسة طلبا للعلم من أقطار العالم الاسلامي، ورغم العدد الكبير من العلماء الذين قاموا بتدريس القراءات في الحرمين الشرفين فإن المصنفات والمؤلفات في هذا العلم لم تصل إلى مستوي نشاطه لأن أكثرهم كانوا يقومون بتدريس هدا العلم وتفرغوا له دون تصنيف فيه ومن أشهر العلماء ندكر:

-بشير بن حامد بن سلمان التبريزي ت 646هـ-1248م شيخ الحرم وصاحب "الغتيان في تفسير القران " أخذ عن الكثير من العلماء، وكان معيدا في المدرسة النظامية ببغداد ثم

عين شيخا للحرم المكي والنظر في مصالحه وعمارته في عهد المنتصر العباسي وكان حاويا للعلوم، وأشهر تلاميذه بمكة المكرمة الحب الطبري والقطب القسطلاني (الفاسي، 1985، ج3، ص371)

-عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه المعروف بنجم الدين الواسطي ت 840هـ-1339م كانت له عناية كبيرة بعلم القراءات إقراءً وتأليفًا، فأقراء بمكة وغيرها وألف عدة مؤلفات منها "الكثير في القراءات العشرة" وجمع فيه للسبعة وبين الشاطبية والإرشاد، ثم نظم الكنز وسماه "الكفاية " له " روضة الازهار في نظم الإرشاد للقلانسي و" تحفة الإخوان في مآدب القران" كذلك " تحفة البررة في نثر الكفاية المحررة في القراءات العشرة" والمختار في القراءات". (ابن الجزري، ج1، ص429)

- محمد بن أبي القاسم فرحون بن فرحون ت 769هـ-1369م من أشهر القراء بمكة والمدينة المنورة ألف في علم القراءات " نهاية الآية في شرح الآية "الذي يتضمن أسئلة وأجوبة علي آيات من القران الكريم. (ابن فرحون، ج1، ص457)

-أحمد بن محمد بن محمد الخجندي المدني ت 802هـ-1399م الذي ألف "فردوس المجاهدين " ويشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث، في مجلد ضخم وكدلك له ارجوزة في اسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف بيت سماها " راح الروح ومسلسل الفتوح". (السخاوي، 1992، ج1، ص200)

- محمد بن عبد القادر بن عمر السنجابري الشيرازي ويعرف بالسكاكيني ت 838هـ-1434م والذي كان معروفا بفقهه وآدابه ونظمه، حيث نظم " التتمة في القراءات العشر وجعلها في وزن الشاطبية وقافيتها (السيوطي، ص 122)

- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عياش المقرئ ت 853هـ-1449م والدي كانت له اليد الطولي في تعليم أبناء مكة المكرمة القرآن الكريم، كما حضر دروسه كثير من طلبة العلم في المسجد الحرام، وقرأ القراءات بدمشق وحلب والقاهرة ونظم كتاب "ورقات المهرة " لوالده على طريقة الشاطبية وسماه " غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب" وله مؤلفات اخري في القراءات منها "التهذيب" ولامية في القراءات". (السخاوي، ج8، 140)

أما علماء الحديث الذين ساهموا في الحركة الفكرية في الحرمين الشرفين ندكر منهم:

-محمد بن يوسف بن موسي المهبلي ت 663هـ-1264م نزيل مكة وخطيبها وإمام المقام الشريف سمع بمصر ومكة ودمشق وحلب وأجازه جماعة من علماء مكة المكرمة وبغداد ودمشق وحدث وروي عنه جماعة من الأحباب، أثني عليه عدد من العلماء ووصفوه بالحفظ فقال الذهبي " كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ، له أوهام وفيه تشيع رأيت جماعة يضعفونه "و ذكره من ضمن من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ويعاب عليه أخده الأجرة علي التحديث وقد ترك مؤلفات في الحديث منها "الأربعون المختارة فضائل الحج والزيارة" و" مسند في الحديث وخصائص النبي صلي الله عليه وسلم" والفوائد المدنية من حديث ابن الجميزي". (الفاسي، 1985م، ج3، ص152)

-محمد بن أحمد بن علي قطب الدين القسطلاني ت 676هـ-1287م وكان من كبار الائمة في الحديث وعلومه ومن مؤلفاته في الحديث "الورد الزائد بر الوالد " مجلس في فضل رمضان " و"وسيلة " العباد في فضيلة الجهاد" وكتاب " الادوية الشافية في الاوعية الكافية" و" المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع" (الفاسي، 1985، ج6، ص405)

-المحب الطبري ت 694هـ-1294م من أشهر علماء الحديث وله مؤلفات منها كتاب " الرياض النضرة في مناقب العشرة" الذي يعد كتاب في الحديث والتاريخ في آن واحد لأنه يترجم للخلفاء الراشدين ومناقب كل واحد منهم وتراجم لبقية العشرة المبشرين بالجنة (الصفدي، 1941، ص132)

-جمال بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة ت 817هـ-1396م درس وحدث بمكة المكرمة والمدينة المنورة وأخذ عنه محمد بن محمد بن يحيي القلقشندي ت 854هـ-1433م وانتفع به عدد من الطلاب بالمسجد النبوي (السخاوي ، ج10 ، ص216)

4.1 أهم الاتجاهات المذهبية

إن بتدقيق النظر في أحوال المجاورين، وتتبع أحوالهم العلمية وتكوينهم المعرفي فضلا علي بعض الوظائف والمهام التي تقلدوها يهدينا إلي معرفة اتجاهاتهم وانتمائهم المذهبية في مكة المكرمة والمدينة المنورة ،فأتباع المذهب الشافعي قد فاقوا بقية المذاهب نظرا لوجود عدد من المدارس الشافعية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة الي توليهم المناصب الكبرى مثل القضاء وامامة مقام ابراهيم بالنسبة لفقهاء الشافعية (السبكي، ج1، ص327) وكدلك لأن معظم المجاورين قدموا من مصر والشام والعراق واليمن وبعض

البلدان المشرقية ومن كبار علماء وفقهاء الشافعية ندكر علمها ومحدثها بمكة المكرمة الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة ت 817هـ-1404م الدي أفاد الناس في علوم شتي وقد ذكر السخاوي أن محمد بن علي الكيلاني عرض عليه " المنهاج الفرعي "بعد ان حفظه (السخاوي، ج8، ص274)

وممن جاور بالحرمين الشرفين وكانت له مشاركة في تدريس الفقه الشافعي محمد بن أحمد بن عماد الأقفهاسى ت867هـ-1462م الذي قرأ عليه المحب إبن أبي السعادات كتابين من تأليفه هما " تنوير الدياجير بمعرفة المحاجير" و" الإعلام بما يتعلق بأحكام الختانين من الاحكام"(السخاوي، ج3، ص510)

أما أهم كتب الشافعية التي كانت تدرس ندكر منها "مختصر المزني" و"روضة الطالبين" والمهذب" و"التنبيه" والحاوي الكبير" والحاوي الصغير" والمجموع". (حاجي، ج1، ص628)

أما المذهب المالكي فقد فرض انتشار هذا المذهب الواسع في بلدان المغرب الإسلامي والأندلس مجيئ عدد كبير من أتباعه إلي الحجاز ليحضوا بشرف إمامة مقام المذهب المالكي في الحرم الشريف ونيل المناصب الكبرى ومن علماء وفقهاء المالكية الذين شاركوا في تدريس مختلف العلوم بالحرمين الشرفين ندكر محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون كان محدثا ومدرسا لطلبة المالكية بالمسجد النبوي الشريف (السخاوي، ج8، ص274) عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفاسي ت 805هـ-1402م كان له مجلسا للتدريس في المسجد الحرام تناول فيه كتب المالكية مثل " الرسالة" [4] ومختصر ابن الجلاب (الفاسي، ج1، 1985، ص335)

كما برع ودرس بالحرم الشريف خلف بن أبي بكر بن أحمد التحريري خاصة علم الحديث وسمع منه الكثير من الطلبة منهم التقي بن فهد والفاسي الذي سمع منه دروس في مختصر الحاجب الفرعي و"منهاج البيضاوي" (السخاوي، ج3، ص182)، أمّا شمس الدين السياطي فقيه المالكية فقد أقرأ بالمسجد الحرام حيث مجاورته بها "مختصر الفرعي لابن الحاجب" في نحو مائة وعشرون مجلسا في خمسة أشهر (السيوطي، ج1، ص462)

[4] الرسالة: هي رسالة ابن أبي زيد في الفقه المالكي للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد المالكي القيرواني ت 389هـ-998م، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، تح، محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1941م، ص 841.

ومن أهم كتب المالكية التي كانت تدرس " المدونة " ومختصر ابن الحاجب" و"مختصر ابن الجلاب" و"الموطأ" و" الذخيرة" و" مختصر خليل" وغيرها من كتب المالكية (جاجي، ج1، ص825)

أما المذهب الحنفي فيبدوا أن موقف أبي حنيفة الكاره للمجاورة قد أثر سلبا في عدد المجاورين ورغم هذا فان علماء الحنفية كان لهم نشاط كبير في الحرميين الشرفين ومنهم المعيد الحنفي محمد بن محمود الخوارزمي ت 813هـ-1410م الدي أخد عنه الكثير من العلماء والفقهاء بمكة والمدينة وكان إمام مقام الأحناف بالمسجد الحرام (الفاسي، 1985، ج2، ص349)

كما أن كمال الدين بن الهمام بن محمد بن عبد الواحد السيواسي ت 861هـ-1465م لما جاور بالحرمين الشرفين نشر علما جما وسمع عليه خلق كثير منهم السخاوي وقرأ عليه إبراهيم بن علي بن ظهيرة جمع مؤلفه " التحرير في أصول الفقه" حين مجاورته سنتي 808هـ-1404م و809هـ-1405م وأخد عنه كثير من الطلبة (السخاوي، ج5، ص41)

أما أهم كتب الحنفية التي كانت تدرس هي " الجامع الكبير" و"الجامع الصغير" ومجمع البحرين" و"كتاب الكافي " و" الكنز و" ومختصر الكرخي". (حاجي، ج1، ص785)

أما المذهب الحنبلي فرغم أن الإمام أحمد ابن حنبل يميل إلى المجاورة واستحبابه لها إلا أن عددهم كان قليلا ونشاطهم ضئيلا في تدريس الفقه والحديث وعلومه ومنا أهم الحنابلة الذين درسوا بالحرمين الشرفين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحلبي ت 855هـ-1451م الذي درس الحديث والفقه ومن مؤلفاته " الشافي في الكافي " كما درس بالمسجد النبوي عند الروضة الشريفة وسمع منه كثير من العلماء (السخاوي، ج6، ص309)

ومن أهم الكتب التي كانت تدرس بالنسبة للمذهب الحنبلي "الكافي في فروع الحنابلة" ومختصر الخزمي" والمقنع"(حاجي، ج1، ص628)

2.جهود علماء المغرب الأوسط في علمي القراءات والحديث

كما سبق الذكر أن بلاد الحجاز شهدت حركة علمية واسعة كون الحرمين الشريفين مصدر إشعاع فكري وعلمي ومعرفي والتقاء العلماء والمفكرين في حلقات علمية رائدة ودائبة لا تنقطع نفعا وإنتفاعاً (التيجيبي، 1975، ص384)، فقد شدت إليها الكثير من العلماء من

المغرب الأوسط الذين شاركوا في النشاط العلمي من خلال جهودهم الفعالة في مختلف الميادين وخاصة العلوم النقلية.

1.2 جهود علماء المغرب الأوسط في علم القراءات

يعود الفضل الكبير في إزدهار علم القراءات في المشرق الإسلامي إلى جهود العلماء المغاربة لأنهم كانوا أصحاب مدارس في هذا المجال من الدراسات الدينية حيث تذكر المصادر التاريخية أن العديد من المصنفات والمؤلفات ككتاب الروضة لأبي عمر الطلمنكي (ت429هـ/1028م) والتيصرة" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القبسي القيرواني (ت437هـ/1036م) وغيرها كانت الأساس في تطوير هذا العلم ببلاد المغرب الإسلامي ثم نقلوها بدورهم إلى بلاد المشرق الإسلامي حيث عرفت هذه البلاد عدداً لابأس به من المقرئين المغاربة عامة ومن المغرب الأوسط خاصة والذين جاوروا الحرمين الشرقيين نذكر:

- المقرئ جعفر بن عبد الرحمان بن عثمان بن عبد الله الزواوي (ت 644هـ/1243م) حيث أقرأ الناس بالمدرسة المنصورية (الفاسي، 1985، ص290)، إلى جانب نشاطه الديني خلال شهر رمضان الكريم داخل المدرسة (الفاسي، 1985، ص289) أو في الحرم المكي (المقري، 2004، ص200)

- أبو الحسن علي بن فرغوس التلمساني جال في أقطار العالم الإسلامي حيث زار الأندلس والمغرب ومصر والحجاز والعراق واليمن وأحتك بمختلف تياراتها الفكرية (الفاسي، 1985، ص219)، ثم استقر بمكة مجاوراً للكعبة برباط الخوري مدة ثلاثين سنة وإستمر بنفس الطريقة في التصوف لشيخيه إبن مرزوق أي التجرد والصدقة ولما توفى أصبح رباط الخوري يعرف بإسمه رباط فرغوس

- المقرئ يحي الزواوي الذي جاور مكة يقرئ الناس بالروايات بعد البرهان المسروري (المقري، 2004، ص201)، وكان من جلة المقرئين الصالحين الذين وفدوا أرض الحجاز (الفاسي، 1985، ص291)

- قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى الهلالي القسنطيني يعد من المحدثين والمقرئين المشهورين المالكيين ولد بقسنطينة سنة (788هـ/1386م) نشأ بها وقرأ القرآن على يد شيوخها، أخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمان الباز ومحمد الولادي قاضي مدينة

قسنطينة ومحمد بن مرزوق، وأخذ عن الغبريني في تونس وأبو القاسم البرزلي[5] والعبدوسي ومنه كتاب البخاري ثم إنتقل إلى الحجاز وإستقر بالمدينة المنورة مقرأ ومحدثا إلى أن توفى بها سنة(849هـ/1445م) (فيلالي، 2002، ص324)

- زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائري من كبار المقرئين في وقته رحل إلى المشرق حج وجاور مكة المكرمة مدة، ثم رحل الى مصر قرأ بها على يد الصفراوي وغيره، وقرأ عليه جماعة، قال إبن الجزري " كان لا يجيز أحدا ممن يقرأ عليه، إلا بجعل، ثم عاهد الله ألا يخذ شيئا ممن يقرأ عليه ويجيزه، فقد كان هذا الإمام ممن ينذل علمه في سبيل الله، أقرأ بالقاهرة 705هـ-1301م، ولم يقتصر علمه على الإقراء والإجازة فحسب بل شارك أيضا التصنيف في هذا العلم، حيث ذكر له مترجمون كتاب "جلاء الإبصار في القراءات " (الجزري، ج1، ص552)

- إبن رحمون العلمي (ت 888هـ/1483م) هو يحي بن أحمد بن عبد السلام إبن رحمون الشرف أبو زكريا بن الشهاب أبي العباس القسنطيني المالكي نزيل القاهرة ثم مكة من أشهر المحدثين والمقرئين بها. (التنبكتي، 2000، ص135)

- أحمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين القسنطيني ت878هـ-1474م حج وجاور مكة المكرمة ثم رحل إلى المدينة المنورة للإقراء والتدريس له رسالة كلها في الصلاة على النبي محمد صلي الله عليه وسلم وله مؤلفات منها "أرجوزة الروضة في الحديث" (حجر، ج2، ص199)

- أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري (ت 843هـ/1439م) (السخاوي، (د.ت)، ص272) أصله) (ابن مريم، 1986، ص136) من مغراوة أخذ العلم عن علماء بجاية وفاس وبلاد المشرق وجاور مكة (التيجيبي، 1975، ص303)، ثم زار بلاد الشام كان مقرئا ومحدثا وزاهداً متصوفا ثم عاد إلى المغرب واستقر بوهران وله عدة مؤلفات منها (تبصرة السائل " و(التبيان والتسهيل

2.2 جهود علماء المغرب الأوسط في علم الحديث

[6]- البرزلي هو أبو القاسم القيرواني النشأة ولد سنة 748هـ-1346م رحل إلى المشرق فحج سنة799هـ-1397م ثم إنتقل إلى مصر كما قصد فلسطين وزار القدس الشريف ورحل إلى الشام وأخذ عن أبي العباس بن الحاج الاشبيلي تولي مدرسة الشماعية وإستمر فيها إلى وفاة الغبريني له عدة مؤلفات منها: كتاب القفاوي ويعرف بالنوازل أو ديوان البرزلي توفي سنة 841هـ- الزركلي، الأعلام، مج5، ط4، دار العلم للملايين ،2002، ص270

ولقد أشادت المصادر التاريخية بجهود وإسهامات علماء المغرب الأوسط في رقي علم الحديث وعلو كعبهم في تدريس هذا العلم من الدراسات الدينية وكان من بينهم:

- إبن مؤمن الزواوي (ت 734هـ-1333م) درس على يد الكثير من الحافظين في مدينة القاهرة مثل تقي الدين بن دقيق العيد [6] وتقي الدين عبيد وسمع بمكة من المفتي عماد الدين عبد الرحمان بن محمد صحيح البخاري (الفاسي، 1985، ص290)، ومن التوزري جامع الترمدي (ابن فرحون، 2011، ص67) وبعد أن حصل على مراده جلس للتعليم وحدث بكل محفوظاته (التنبكتي، 2000، ص293) تردد على الحرم المكي مقرئ للقرآن وراوياً للحديث اشتهر بالزهد في الدنيا والتعفف توفي بمكة (الفاسي، 1985، ص350)

- المحدث محمد بن مختار الزواوي (ت660هـ-1260م) اشتهر في علم الحديث بأرض الحجاز جلس بها للتدريس وكانت له مكانة علمية واسعة عرف بشدة حفظه (التنبكتي، 2000، ص292)

- المحدث إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن يحي بن سليمان الصدقاوي الزواوي الأصل ثم البجائي ويعرف بالمصعصع فقيه مالكي له إلمام بالتفسير يستحضر من ابن عطية ويحضر دروس البرهاني بن ظهيرة رحل إلى المشرق وسكن المدينة المنورة ثم إنتقل إلى مكة وأقام بها مهتماً بالحديث النبوي الشريف إلى أن مات بها سنة 882هـ-1477م

- إبن الفخار محمد بن ميمون ولد ونشأ بمدينة الجزائر (ت801هـ-1399م) رحل إلى المشرق ودخل القاهرة ثم انتقل إلى الحجاز واستقر نهائيا بالمدينة المنورة حيث جلس للتدريس والحديث إلى أن توفي بها. (السخاوي، (د.ت)، ص291)

- صالح بن محمد بن موسي الزواوي ت 839هـ-14235م قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ثم جاور في المدينة المنورة فترة لم تحدد ها المصادر، اشتغل بتدريس في علم

[6] بن دقيق العيد هو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي المالطي المصري ولد سنة 625 ﻫ - 1228م – له عدة مؤلفات منها الجامع لأحاديث الاحكام في عشرين مجلد، شرح مقدمة المطرزي في الفقه، شرح كتاب إبن الحاجب وغيرها توفي سنة 702 ﻫ - 1302م، تاج الدين السبكي، جمع الجوامع في علم الأُصول والفقه، تحقيق عقيلة محسن، دار الحزم ،2010م، ص234

الحديث في المدينة، وسمع منه العديد من الفضلاء وطلاب العلم، له بعض المصنفات منها مجلد في شرح مختصر الحديث. (السخاوي، ج5، ص41)

- قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى الهلالى القسنطينى ت849هـ-1445م محدث حج وجاور مكة المكرمة استقر بالمدينة المنورة محدثا إلى أن توفي بها (السخاوي، ج8، ص274)

- أحمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين القسنطيني(ت 878هـ-1474م) من العلماء البارزين في علوم اللغة العربية والحساب والمنطق والتاريخ والفقه ولد بقسنطينة (813هـ-1420م)نشأ بها وحفظ القرآن الكريم وتلمذ على يد شيوخها مثل محمد بن عيسى الزنداوي فأخذ عنه علم الحديث واللغة العربية وتعلم شرح البردة من أبي عبد الله حفيد ابن مرزوق التلمساني انتقل إلى الحجاز سنة(840هـ-1436م) واشتغل بمكة في التدريس والحديث بها وتعليم الحساب والمنطق ثم انتقل إلى المدينة المنورة لمجاورة المصطفى (ص) واشتغل بالتدريس مدة ثم رحل إلى مصر حيث أقام بالقاهرة ثم رحل إلى القدس والشام له رسالة كلها في ترجيح السادة في الصلاة على النبي محمد صلي الله عليه وسلم (بن فرحون، 2011، ص122)

- محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت842هـ – 1438م) ولد تلمسان وأخذ بها عن والده وعمه سعيد العقباني رحل الى تونس وفاس ودخل القاهرة لقي عدة أعلام كابن خلدون والفيروز بادي وغيرهما (هلال، 2010، ص183 -185) وأخذ عنهم العلم وحج عدة مرات وجاور مدة زمنية ولقي الحافظ إبن حجر العسقلاني وأخذ عنه (التيجيبي، 1975، ص125) كان متضلعا في الفقه المالكي والأصول وحافظا للحديث ومفسًرا ونحويًا وناظمًا (مريم، 1986، ص106) ومن تأليفه ،تفسير سورة الإخلاص، نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين ،أرجوزة الروضة في الحديث ،المفاتيح المرزوقية في حل أقفال وخبايا الخزرجية، أسماع الصم في إثبات الشرق من قبل الأم، وثلاثة شروح على البردة الأكبر والأوسط والأصغر، ورجز في الميقات سماه المقنع الشافي ومؤلفات اخري.(السخاوي، 1992، ص95)

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الخطيب (ت781هـ1379م) ولد ونشأ بتلمسان وتعلّم بها مبادئ العلوم إرتحل مع أبيه إلى الحجاز في سن مبكرة فحج وجاور مكة (عمار، 2010، ص184) ثم إرتحل إلى بلاد الشام، ومصر وأخذ عن علمائها (فرحون، 2011، ص124) وتولى الخطابة بعدة مساجد بمصر والمغرب والأندلس وشارك في الأحداث السياسية

لعصره حتى وفاته بمصر (التيجيبي، 1975، ص125) وله عدة مؤلفات منها" معظم شيوخه سماه عجالة المستوفر المستجار" في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز وله شرح " الشفاء للقاضي عياض"، إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب كتاب "الإمامة"، "شرح صحيح البخاري"، "شرح البردة "، "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن" (ابن مريم، 1986، ص106)

- عبد الرحمن ين عبد الله بن خالد الوهراني المعروف بابن الخراز (ت 400ﻫ – 1041م) من أهل وهران وهو من علماء الحديث ورجاله ومن كبار الفقهاء رحل الى المشرق وحج وسمع من علماء مصر والحجاز والعراق وخراسان وأقام في رحلته نحو عشرين عاما ثم عاد ودخل الأندلس فروى عنه أبن حزم وابن عبد البر (الضبي، 1997، ص319)

- أحمد بن محمد علي الزواوي اشتهر في علم الحديث وأثرى هذا الحقل بأن وضع له فهرسة لمجموع مقروءا ته ومروياته التي إنتفع بها خلق كثير ممن كان يحضر مجالسه العلمية كأبي عبد الله بن محمد السلاوي والشيخ ابن حجر العسقلاني (خلفات، 2011، ص170)

- محمد بن مسعود بن صالح الزواوي ولد بمكة (798 هـ-1399م) ودرس على شيوخها أمثال عبد الرحمان الفاسي وأبي الطيب السحلولي، ومحمد بن عبد الله البهنسي والشيخ العراقي وغيرهم ثم جلس للتدريس ولعل مكانته العلمية والاجتماعية رشحته لتولي وظيفة جمع أموال الزكاة التي كلفه بها والي مكة، فكانت حياته حافلة بالنشاط الفكري والتربوي والعمل الخيري، وزار مدن مشرقية ودخل مصر وأفاد طلبتها وأجاز عدداً من علمائها منهم الإمام السخاوي (خلفات، 2011، ص498)

- يحي بن عبد السلام بن رحمون سمع صحيح مسلم عن الزين الزركشي ما بين قراءة وسماع، وسمع بمكة المكرمة على أبي الفتح المراغي ومن ذلك بعض مشيخته تخريج النجم بن فهد وقرأ بالمدينة المنورة على الجمال الكازروني من أول البخاري إلى الشهادات، وقرأ شرح النخبة وغيره وروي البخاري ومسلما والشفا (السخاوي، ج10، ص216)

3. مناقشة جهود علماء المغرب الأوسط

1.3 جهود علماء المغرب الأوسط في علم القراءات

من حصاد ما سبق لقد تنوعت عطاءات علماء المغرب الأوسط في علم القراءات فمنهم من كرس حياته لتعليمه والتدريس ومنهم من فرغ نفسه للإقراء والمشافهة ونقل

القراءات بالأسانيد، ورغم هذا فإن جهودهم لم ترق إلى حركة التأليف إلا أن هناك من وصل إلى ترك بعض المصنفات مثل زين الدين أبو الحسن الجزائري من خلال كتابه "جلاء الإبصار في القراءات ".

علماء المغرب الأوسط كانوا أكثر فاعلية من خلال نشاطهم التعليمي وتصدرهم لحلقات الدرس بالمساجد والإمامة في الصلاة إلى جانب مشاركتهم أهل البلاد في إحياء المواسم والأعياد الدينية بأرض الحجاز وهذا يدل على اندماجهم وانصهارهم داخل المجتمع الحجازي.

رغم قلة عدد المجاورين بمكة والمدينة من أهل المغرب الأوسط بالمقارنة مع بعض المناطق الأخرى من العالم الاسلامي فان هده المناطق ظلت الأماكن المقدسة لديهم وقد حرص هؤلاء المجاورين على الالتزام بالصلاح والعبادة والورع.

2.3 جهود علماء المغرب الأوسط في علم الحديث

دور علماء المغرب الأوسط في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه مند القرن الرابع هجري حيث تجلي في الرحلة في طلب العلم وساهمت في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في المشرق الاسلامي عامة والحجاز خاصة من خلال جهودهم في وضع الشروحات والمؤلفات التي دلت على عنايتهم بالحديث الشريف عن طريق مجالس العلم والتحديث وظهور الاجازات العلمية التي كانت تمنح من قبل العلماء

إهتمام علماء المغرب الأوسط بالمصنفات الحديثية من خلال حرصهم على السماع من الشيوخ ونيل إجازات الكتب بأسانيدها

أثر علماء المغرب الأوسط في تأصيل منهج التحليل والنقد من خلال جهودهم في عقد المتون وعلوم الحديث، كما أنهم تميزوا بحفظهم للقران الكريم فقد مهروا في حفظ أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم فتنافسوا على حفظ الصحيحين والسنن والموطأ

شرح الحديث ظاهرة متعارف عليها في الثقافة الإسلامية، فقد تصدي العديد من العلماء في المشرق والمغرب لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا عليها بالشرح والإيضاح والتفسير في دروسهم وكتاباتهم ومن أوائل شراح صحيح البخاري الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني في كتابه "النصيحة في شرح صحيح البخاري"

ونجد الإمام العالم اليفرني التلمساني شرح لغوي لأحاديث الموطأ سماه "الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب" في مجلدين وعالم أخر محمد ابن مرزوق الحفيد شرح لصحيح البخاري سماه "المتجر الربيح، والمسعي الرجيح ،و المرحب الفسيح، والوجه الصبيح، والخلق السميع في شرح الجامع الصحيح".

خاتمة

في الختام لا نملك إلا أن نذكر بأهمية الجهد العلمي الذي بذله علماء المغرب الأوسط في مجالات المعرفة المختلفة، فقد أكد أولئك الأعلام أنهم لم يكونوا أقل شأنا من نظرائهم في أرجاء العالم الإسلامي الفسيح ومنه سجلنا النتائج التالية:

-المتتبع لجهود علماء المغرب الأوسط يجد أن هناك توافقا بين ما قدمه علمائنا وإخوانهم علماء المغرب الإسلامي، إذا أن جهود العلماء المغاربة في حفظ الدين الإسلامي وحفظ العلوم والاشتغال بها لم يقل درجة من جهود أهل المشرق.

- ذكرنا لبعض علماء المغرب الأوسط المجاورين لمكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال اهتمامهم بالرحلة على اختلاف أنواعها كمصدر لتحصيل العلوم والمعرفة وخاصة أثناء موسم الحج رغم الصعوبات التي تواجههم.

-اختلاف وتفاوت في مدة المجاورة لعلماء المغرب الأوسط والتي كانت تخضع لظروف كل مجاور وكذا المجتمع المحيط به.

-دور الأعمال الخيرية بالحرمين الشريفين ساهم في جذب واستقرار العديد من العلماء من مختلف اقطار العالم الإسلامي ومنهم علماء المغرب الأوسط.

-تركيز علماء المغرب الأوسط على الدراسات الدينية منها الفقه وعلمي القراءات والحديث وملازمة المجالس العلمية المتنوعة بالحرم المكي والمدني.

-من الميزات التي امتاز بها علماء المغرب الأوسط حرصهم على اقتناء المؤلفات والمصنفات الحديثية ونشرها مما ساهم في نشر العلوم المختلفة.

-مشاركة علماء المغرب الأوسط في إثراء الحركة العلمية في بلاد الحرمين، وبالتالي فإن جهودهم كانت مكملة لجهود علماء العرب والمسلمين حيث استطاعوا من خلالها تكوين الجسر الواصل بين الثقافتين المشرقية والمغربية.

المراجع

1. إبن الجزري محمد بن محمد بن يوسف ابو الخير،1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
2. إبن القاضي المكناسي، 1973. جذوة الاقتباس في ذكر من حل الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط
3. إبن جبير محمد ابن أحمد، 1399هـ-1987م. الرحلة، دار بيروت، بيروت.
4. إبن حجر العسقلاني، 1349هـ-الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ج2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد.
5. إبن خلدون يحي، 1980. بغية الرواد في دكر ملوك بني عبد الواد، تقديم وتحقيق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر.
6. إبن خلدون عبد الرحمن ،2004. الرحلة تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. إبن خلدون عبد الرحمن ،2012. المقدمة، تحقيق: علي عبد الله محمد الدرويش، ج1، دار يعرب، لبنان.
8. إبن فرحون محمد، 2009. نصيحة المشاور وتعرية المجاور، تحقيق: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر، المدينة المنورة.
9. إبن مريم المديوني، 1986. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن ابي شنب، نشر عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10. التنبكتي أحمد بابا، 1421هـ-2000. نيل الابتهاج بتطوير الديباج، منشورات دار الكاتب، طرابلس
11. التيجيبي القاسم بن يوسف، 1975. مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
12. حاجي خليفة، 1941. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار احياء التراث العربي، بيروت.
13. حسين سيد عبد الله مراد، 1991." المجاورون المصريون في الحرمين الشريفين (527-648هـ/1171-1125م) "، المجلة التاريخية المصرية، مج 38، القاهرة.
14. خلفات مفتاح، 2011. قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو.
15. السبكي تاج الدين، 2010. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، ج5، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.
16. السبكي تاج الدين، 2010. جمع الجوامع في علم الأُصول والفقه، تحقيق عقيلة محسن، دار الحزم.

17. السخاوي شمس الدين، 1992. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 1 –ج5، دار الجيل، بيروت.
18. السخاوي شمس الدين، (د.ت). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج3، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19. السمعاني عبد الكريم بن محمد ،1981. أدب الاملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
20. السمهوي نور الدين علي بن احمد، 2001. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ج 3، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث، العربي، بيروت، لبنان.
21. السيوطي جلال الدين، 1967. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية- عسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.
22. السيوطي جلال الدين، 2010. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مجمد أبو الفضل ابراهيم، ج2، المكتبة العصرية، لبنان.
23. الصفدي صلاح الدين خليل، 2000. الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
24. الفاسي محمد بن احمد المكي، 1405هـ-1985م. العقد الثمين في معرفة البلد الامين، تحقيق، فؤاد السيد، ج5، ط3، مؤسسة الرسالة.
25. الفهري عمر بن رشيد، 1988. ملء الغيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة للحرميين الشريفين مكة وطيبة، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجة، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.
26. المقري أحمد بن محمد التلمساني، 2004. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطب، ج6، ط1، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت.